من اجل ذلك ولا حالا لان مجي الحال مصدرا لا يقاس على الصحيح ولا تمييز
الا ان الاشتراك ليس من جهة تحقيق ولا تخييل والاظهر انهما مصدران
مؤكدان اهـ يس والاظهر انهما مبينان للنوع الاعلى سبيل التخييل
اي التوهم بان يثبته الوهم ويقرره بناء على غير المحقق محققا لعادة
الوهم في احكامه الغير الواقعة في نفس الامر ودلالة الكاف في هذا الباب
وفي كلام سم تفسير التخييل بالفرض والتقدير كما سياتي وكتب ايضا قوله
الاعلى سبيل التخييل لو سمي تخييلا لكان احسن لان المشبه متخيل لا مخيل
لكنه سمي تخييلا باعتبار تخييله لغيره كذا في يس والتاويل العطف
تفسيري اهـ سم نجوما اي وجه الشبه في قوله جمع دجية كغرفة
وغرف والضمير لليل اي في قوله

رب ليل قطعته بصدود وفراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذي به العين وتابى حديثه الاسماع

اهـ فنري والضمير للنجوم واضافة الدجى اليها لملابسة اهـ سم
فان وجه الشبه الخ قال في العروس وتحرير العبارة انه شبه النجوم
بالسنن والجامع حصول النور وهو حسي في السنن وشبه الدجى
بالابتداع والجامع حصول الظلمة وهو خيالي في الابتداع وجعل في ضمن
ذلك تشبيه الهيئة بالهيئة اهـ يس في جوانب شيء المناسب ان
يقال بين الظلمة اهـ حفيد وقال في الاطول في جوانب شيء مظلم هي
الظلمات وقصد بجعل الظلمة مظلمة انها مظلمة بذاتها كما ان الضوء
مضي بذاته اهـ ملخصا ومثله يقال في اسود اعني السنن بين
الابتداع اشار اليه ان في البيت قلبا وسيصرح به الاعلى طريق
التخييل اي العلي طريقة الفرض والتقدير لان البياض والاشراق
والظلمة من اوصاف الاجسام ولا توصف السنة والبدعة بهما لكونهما
من المعاني اهـ سم انه اي لانه اهـ اطول لما كانت البدعة
الخ قال في العروس كونه جعل التشبيه اولا بين الابتداع والظلمة وانه
لزم عنه تشبيه الهدي بالنور فيه نظر والاولى العكس كما هو نص البيت
فان الذي دخلت عليه اداة التشبيه هو الاجدر بان يجعل المقصود

وغيره

وغيره لازم هنا الا ان يكون لاحظ في ذلك تقدم الظلمة في الخلق على النور
او لقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اهـ وقال في الاطول ووجه جعل تشبيه
السنة بالنور فرع تشبيه البدعة بالظلمة دون العكس ان العلم قد يكون
مع الضلال كما في العالم الغير العامل والجهل لا ينفك عن الضلال او ان
التنفير عن البدعة متقدم على الترغيب في السنة فالتشبيه في البدعة
اسبق او ان ظلمة الكفر كانت سابقة قد ارتفعت بالسنة فتشبيه الجهل
والبدعة يستحق ان يكون سابقا على تشبيه العلم والسنة وجعل السكاكي
كلا منهما مستقلا اهـ وكل ما هو جهل اي وكل فعل ارتكبا به جهل لكونه
من جنس البدعة التي عطف عليها لان البدعة ناشئة عن الجهل لا انها
جهل بنفسها ويعلم من هذا ان نفس الجهل يجعل صاحبه في ظلمة
بالاولى ومثل هذا يقال في قوله السنة وكل ما هو علم اي كل فعل
ارتكبا به علم اي ناشئ عن العلم ولا يامن من ان ينال مكروها
اي من الوقوع في مهلكة او العثور على داهية مهلكة شبهت
جواب لما ولزم بطريق العكس الخ فانه اذا شبه البدعة بالظلمة
لزم تشبيه ما يقابلها وهو السنة بالنور اهـ سم وكتب ايضا قوله
ولزم بطريق العكس اي المقابلة فيه نظر لانه لا يلزم من تشبيه
احد الضدين بشيء تشبيه الضد الاخر بضد ذلك الشيء اذ ما ثبت
لاحد الضدين لا يلزم ان يثبت ضده للاخر قال في العروس ولعله
يريد انجرار الذهن من تشبيه البدعة بالظلمة الى تشبيه السنة
بالنور اهـ يس ان تشبيه السنة الخ لانها تجعل صاحبها كمن
يمشي في النور فيهتدي للطريق ويامن المكروه ولم يذكر ذلك
اكتفا بفهمه من المقابلة وشاع ذلك اي على السنة الناس
وتداولوه في الاستعمال حتى تخيله الوهم ان الثاني قدم الثاني
على خلاف ترتيب الوجه والذكر السابق لقوة شاهده وشرفه اهـ
اطول واشراق اي اضاءة بالحنيفية اي بالملة الحنيفية المنسوبة
الى الحنيف اي الثابت على الاسلام اهـ اطول البيضا يصح كون
اطلاق البيضا على الشريعة حقيقة بلا تشبيه بناء على ان الاطلاق لتوهم

Copyright © King Saud University